

## قال إن عشقه للعربية جعله يحدد شكل مستقبله .. عبد الجبار: «المتكأ» مصب لتجارب تدخله ضعيفة وتستقوي داخل شرنقته

التجني الكثير بهذا نسبة، هناك بالفعل شعراء يصنعون توابيتهم وفي كل نص يخرج عن الرؤية والشعرية يدقون مسماراً إضافياً في تابوتهم، الشعر المدعي للحداثة والذي يحترف الإنغاز بحجة أنه غير مضطر لقول ما يُفهم، وبحجة أنه يتطلب قارئاً خاصاً، هذه النخبوية القاتلة هي التي تسهم في تفاقم أزمة الشعر، نحن لا نطالب بأن يكون الشعر بضاعة مزججة لكل من هب ودب، إنما نطلب منه أن يسلك طريقه أن الجميع دون أن يفقد ماهيته واكسیره الأول، ودون أن يخسر جمهوره. كثيرة هي التجارب التي بدأت ضعيفة، ومع قليل من المراجعة وكثير من المثابرة يكون علينا أن نقرر ما إذا كانت تسبح في الفراغ أم تسكن زمنها وتتعداه.

**■ كيف يمكن للشعر أن يكون على مستوى زمنه؟**

– حينما يتخطى زمنه، حينما يرتحل من حاضره إلى ماضيه، ومن ماضيه إلى مستقبله، هذه القولية هي ما يضمن للشعر أن يكون على مستوى زمنه دون أن يتكبل به، على أن يتعالى عليه.

### قرأت المتنبي صغيراً

**■ أحب أن تنتهي بالحديث منك عن سيرتك وديوانك الذي لازال حبيس الأدراج وإلى متى؟**

– عشقي للعربية، جعلني أجد شكل مستقبلتي، في الابتدائية كانت درجة اللغة العربية هي الأعلى بين كل المواد الأخرى، هل أقول أنني أحببتها، أم هي أحببتني؟ اخترتها أم اخترتني؟ لا أعلم.. كنت أذكر مصروبي في آخر كل شهر لشراء مجلة العربي، منذ المرحلة الإعدادية، قرأت المتنبي صغيراً، وعشقت، عشقت المكتبة ورائحة الكتب، حظيت بمعلمين أجلاء كانوا يعرفون كيف تعلم العربية، في الترشيح للبعثات اخترت اللغة الإنجليزية، ثم انتقلت إلى دراسة اللغة العربية إغلاماً لعشقي الأول لها. ما تبقى يقبع هناك في الأزاميل حيث يجد القارئ الكريم ما يبحث عنه إن كان فيما تضمنه أهمية له.

عن ديواني الأول "طقوس أثينية" أربع وخمسون قصيدة استغرقت 6 سنوات، أربع وخمسون قصيدة هي خلاصة رحلة بين البدايات والنهايات، ربما لا تكون جذرية بأن تعتق دفتين، فقط أنتهز الفرصة هنا لأشكر كل الذين أحبوها، وأسكونها قلوبهم البيضاء، أما متى سيرى النور فالله أعلم.

الفرداة والتميز، من قرأوا المتنبي وأيا تمام وغيرهما وهضموا تجربتهما استطاعوا تجاوز النسق الشعري الذي سارا عليه، الجواهري مثلاً، الأسباب حينما قرأ الشعراء الإنجليز (البيوت واديت سيوتويل) من قرأوا بودلير، ونيتشة، من استوعبوا تجارب من سبقهم وعرفوا الطريق إلى تمثلهم، استطاعوا أن يقدموا لنا شعراً عابراً للزمن والمكان، أما في وضعنا الحالي، فأرى أن المشكلة تعود إلى نقطة الصفر، وبكل أمانة ربما أكون أنا أحد هؤلاء. في تجربة ديواني الأول لا زلت اعتبره خارج النوتة، ونمطياً في تعبيره وأسلوبه، ما زلت أعتبر نفسي لم أبدأ بعد، علي سعيد "أدونيس" مشخص جيد، وأنا رغم اختلافي معه في بعض الطروحات أحترمه وأثق في رأيه.

**■ منذ قراءتي لبعض القصائد أفس بعض الفلسفة الجميلة من خلالها، ألا تعتقد أن الفلسفة تهدد جوهر الشعر وربما تحيله إلى عمل ذهني محض؟**

– في الأساس لا توجد هناك مسافة بين الشعر والفلسفة، فكلاهما انبثاق للوجدان، فإذا ما أخذ هذا الوجدان إطاراً عقلياً فقد دخل في الفلسفة، وإذا ما أخذ شكلاً يمتزج فيه العقل والروح فذلك هو الشعر، وإني استغرب من الذين ينفون عن الشعر علاقته بالفلسفة، في كتابه القيم "من إشكاليات النقد العربي الجديد" يحدد لنا الدكتور شكري عزيز ماضي الإجابة عندما يقول بأن الشعر أصعب من الفلسفة، والسبب بسيط جداً، في رأيه كون الفلسفة تستند إلى لغة العقل، هذه اللغة التي يتيسر للكثيرين فهمها، بينما يستند الشعر إلى لغة الروح، ومن منا يفهم لغة الروح؟ ويتعبير الدكتور شكري ماضي "فإن الفلسفة مفتاح للشعر"، يوضح هذا الناقد النفساني يضعنا أيضاً أمام الحقيقة عندما يقول "الشعر ينطق حقيقة عليا، وهذه الحقيقة هي التي نبحث عنها في الشعر"، مضيفاً "ونحن في الشعر أمام شيئين: فلسفة عليا كامنة شديدة الخفاء، ولغة شعرية".

### شعراء يصنعون توابيتهم

**■ يقال أن تصومون بالمائة من الشعراء الجدد يضيعون أوقات الناس مجاناً بقراءة ما يكتبون ما رأيك؟**

– سؤال جيد، إذا اعترفنا لأنفسنا أن هؤلاء القراء يملكون القدرة على فرز كل المنتج، هل على الشاعر أن يكتب ليملاً فراغ الآخرين، ووقتهم؟ أنا أجد أن هذه المقولة فيها من



أمينة الحمقي

وتستقوي داخل شرنقته، هي تجارب تصدمك وتجعلك تقف أمامها بكل احترام، الصدمة هذه تأتي من خلال ما يمتلكه البعض من قدرة على انتهاز طريقته دون أن يكرر غيره، تعرف أنك لو حدثت اسمه من آخر القصيدة بأن قصيدته تقودك إليه، يبقى القول هنا بأن لهذه التجارب أن تحظى بتفاعلية منتجة لا تفاعلية مستهلكة، كيف نصل إلى هذه التفاعلية التي تتجاوز مغالطة النص إلى مناقشته، ومحامته بدلاً من إعطائه صكوك البراءة، تفاعلية تجعل من النص يتوالد في نسق قرآني يعوالم الكشف التي تقضح رؤيته وتبرز طريقة بناؤه، وتربطه بمحيطه وترده إلى مرجعياته. هذا ما نحتاجه، شينما من القراءات الانطباعية وأتخمننا بتأثرية لا تسمن ولا تفنن في جوع، يحملها البعض على التشجيع، ويحملها البعض الآخر على التطليل، وآخرون يجدون فيها تطفلياً للمبدعين، وأنت بين ذلك عليك أن تحتكم إلى مهنيتك وضميرك.

### الشعراء الشباب يتكروون

**■ يقول أدونيس واصفاً الشعراء الشباب بغاية الأصداء، يا ترى ماذا يقصد بذلك وما رأيك بوصفه؟**

– أعتقد أنه وبكل وضوح يريد أن يقول ما قاله عنتر بن شداد في مطلع معلقته "هل غادر الشعراء من مترد؟" إن علي سعيد يعي جيداً حقيقة المشكلة، إن الشعراء الشباب لا يتجددون، إنهم يتكروون، في حقيقة الفعل المبدع لابد من التأكيد على عملية تمثل التجربة، بكل ما تعني كلمة تمثل من معنى، أن تبدأ بتشرب الآخر، ثم تعيد إنتاجه ضمن حركة مغايرة تعطيك جواز المرور نحو



عبد الجبار علي

**موقع المتكأ الثقالي، ومن خلال مداخلتك النقدية والأدبية فكيف وجدت هذه التجارب الصغيرة المتفاعلة على موقع المتكأ الذي يميزها وما صوت التفرد فيها؟**

– أنا في متكأ قارئ لا غير، متعاط مع هذا الحراك الإبداعي، لا أصف نفسي ناقداً فهي كلمة كبيرة جداً، إن كان يحلو للبعض أن يتلبسوا بها دون توفرنا عليها زمناً طويلاً وشكلت في النهاية حقيقتنا وماهية وجودنا كأمة لها إرثها وأدبها وتاريخها وإنجازاتها، هنا تبدو المشكلة في مسألة التواصل، ويبرز في الجانب الآخر سؤال كبير، وهو كيف نكتب، ونحن في الشعر تبدو مسألة التواصل مريكة جداً، بين قارئ يقنع بسطح القصيدة، وبين آخر لا يقنع، بين قارئ لا يبحث عنك داخلها، بل يبحث عنه داخل كل قصيدة، وبين آخر يكتفي بالنتيقي. يبدو إذن أن المخرج عسير، لا توجد في نظري وسيلة ثابتة للتواصل بل توجد هناك منابع متعددة للقراءة والتي هي بدورها تحدد درجة هذا التواصل.

**■ كيف هي حالة الشعر عندك، كيف تبدأ، كيف تنوّه، كيف تورطك؟**

– مسكون به، تبدأ لحظة كتابة القصيدة من آخر نفس لها، مهمة الشاعر أن يبحث عن القصائد التي لا تعرف موعداً، التورط بالشعر لا يعني أبداً أن تكون حبيسه، بل أن يكون حبسه، سجانك هو، جلدك هو، هل أقول أنه هو المتورط؟ نعم، لأنه اختار لنفسه أن يسكن الصدور التي تحرقه وترهقه، تورقه، تلك الصدور التي تورق في صحراء العانسة ويبسبب الحرمان، تماماً كما هو السؤال عن تورط الحوت بيونس، وتورط النار ببراهيم، وتورط الجمال بيوسف، هو تورط بالشعر.

**■ ماذا عن التجارب الشعرية على المتكأ كيف تقيّمها؟**

– لا غبار هنا من أن المتكأ أصبح مصباً لتجارب جيدة، تدخله ضعيفة

### التواصل بينك وبين المتلقي؟

– قد أشكل هنا على افتراض راحة الليل، وعندما يتوجه الحنين في قلبه يخرج من عباءة صمته ليشعل النهار بالحركة، هو الشاعر عبد الجبار علي، كان لحديثه طعم الحياة، فلم تكن القصيدة في حضرته إلا مركباً من الحب والحكمة العالقة بالذاكرة...  
**■ ما المدارس الشعرية والسردية التي تأثرت بها؟**

– قبل الإجابة على هذا السؤال، لابد من الوقوف عند كلمة "تأثرت" فهي تحمل في مضمونها جدلية التشكل، وحقيقة التكون، وأخيراً طبيعة الممارسة، هل نعني إن أجبنا على سؤال كهذا أننا تجاوزنا مرحلتنا الأولى والتي لا تتجاوز عملية الانبهار بالتجربة، إلى مرحلة الإضافة والتجديد، أم ترانا اكتفينا بعملية النقل الحر في هذه التجربة أو تلك، لا أجدني في الحقيقة إلا واقفاً في منطقة محيرة فلا أنا استطعت الانسلاخ من تلك التجارب ولا أنا راغب في تكرارها، إذ هنا يصعب على المبدع أن يحدد موقعه من هذه الجدلية التي تأخذها إلى حواف التفرد أو تدخله ضمن استنساخ الآخر دونما أي محاولة للخروج عليه. لذا أجدني في الشعر مسكون بمدسة الشعر الحديث من بواكيره الأولى وأعني هنا مدرسة بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وأمل دنقل، والبياتي، صلاح عبدالصبور، قرأت ناجي، وعلي محمود طه، وإبراهيم، ثم هناك مدرسة المهجر، غيلبي، ماضي، جبران، جبرا، ميخائيل نعيمة... في السرد ليس لي هنا أن أقول بأني تأثرت بقدر ما يمكن أن أقول بأني قرأت أول ما قرأت للواقعيين والرومانسيين، ديكنز، شيكسبير، موبسان، جوجول، إدجار تشيخوف، تولستوي، ديستوفسكي، في الجانب النقدي يروب، بريمون وغيرهم، وحصر الأسماء هنا قد يطيل المقام، ولكن ألا يكفي ذلك ليصممك خارج التصنيف، فأت بحسب جوليا فيسفا لا يمكن أن تخلو من تهمة تناص، بل قد أتجاوز ذلك إن قلت إن المبدع في النهاية معادل لهذا الأثير، إنه نفسة نص كبير يخترن في جوفه عدداً لا نهائياً من الكتاب والمؤلفين، بهذا وكله أشعر في كل مرة أنني فيها من قراءة كتاب ما بأني للتو عرفت القراءة.

**■ كيف هي حالة الشعر عندك، كيف تبدأ، كيف تنوّه، كيف تورطك؟**

– مسكون به، تبدأ لحظة كتابة القصيدة من آخر نفس لها، مهمة الشاعر أن يبحث عن القصائد التي لا تعرف موعداً، التورط بالشعر لا يعني أبداً أن تكون حبيسه، بل أن يكون حبسه، سجانك هو، جلدك هو، هل أقول أنه هو المتورط؟ نعم، لأنه اختار لنفسه أن يسكن الصدور التي تحرقه وترهقه، تورقه، تلك الصدور التي تورق في صحراء العانسة ويبسبب الحرمان، تماماً كما هو السؤال عن تورط الحوت بيونس، وتورط النار ببراهيم، وتورط الجمال بيوسف، هو تورط بالشعر.

**■ ماذا عن التجارب الشعرية على المتكأ كيف تقيّمها؟**

– لا غبار هنا من أن المتكأ أصبح مصباً لتجارب جيدة، تدخله ضعيفة

### عباءة مؤسسة ثقافية

**■ صرفك القراء أكثر من خلال**

## جائزة «دبي الثقافية» تعلن شروط دورتها السابعة

أعلنت مجلة دبي الثقافية في عددها الأخير شروط مسابقتها الثقافية في دورتها السابعة، التي تشمل على فريين: الأول، جائزة شخصية العام الإماراتية (ثقافياً وإبداعياً) وقيمتها 25 ألف دولار، والثاني في الشعر والقصة وتتمثل الورشة الرواية والفنون التشكيلية والحوار مع الغرب والتأليف المسرحي والأفلام التسجيلية.

وقد أضافت المسابقة لفروع الجائزة فريين جديدين في الكتابة المسرحية والأفلام التسجيلية، ورصدت لكل فرع من فروع البند ثانياً من المسابقة خمسة جوائز، الفائز الأول 10 آلاف دولار، الفائز الثاني 6 آلاف، الثالث 4 آلاف، الرابع 3 آلاف، والفائز الخامس 2000 دولار.

وتشمل الشروط العامة للمسابقات ما يلي: - يحق لكافة المبدعين العرب تحت سن الأربعين المشاركة في هذه الجائزة - لا يحق للمسابقات المشاركة في أكثر من فرع واحد من فروع الجائزة

- يرسل المتسابق ثلاث نسخ من عمله، مطبوعة بالمكبوتور، مع كتابة فرع الجائزة على الظروف.

- ألا تكون الأعمال منشورة من قبل (سواء ورقياً أو إلكترونياً) فلا تكون نشرت في كتاب أو مطبوعة عربية، أو على الإنترنت، أو قدمت لإحدى المسابقات، أو الجوائز الأخرى

- ألا يكون المشترك سبق له الفوز في الدوريتين السابقتين.

- بخصوص جائزة الفنون التشكيلية، يرسل المتسابق لوحة لا تزيد مساحتها عن 3A ولا تقل عن 4A مستخدماً أية خامة يفضلها (ألوان زيتية - مائية - باستيل - الأكليريك - رصاص - إلخ)

- بخصوص جائزة الحوار مع الغرب يجب أن يتراوح البحث بين 25 - 30 ألف كلمة، ومشفوعاً بمصادر ومراجع البحث المقدم.

- بخصوص جائزة الأفلام التسجيلية، يرسل المتسابق الفيلم على قرص مدمج (CD)، وألا تزيد مدته على عشر دقائق، ويتناول المهن والحرف اليدوية)

- يرسل المتسابق اسمه كاملاً، وعنوانه بالتفصيل، ورقم هاتفه، وصورة شخصية حديثة، وصورة من جواز سفره أو بظاقته الشخصية، على عنوان دبي الثقافية

- المجلة غير ملزمة بإعادة الأعمال المشاركة لأصحابها

- آخر موعد لتسلم المشاركات هو 2011/3/1

- جميع الأعمال الفائزة واللوحات تصبح من حق المجلة لنشر ما تراه مناسباً

- لا يحق للمشاركين رفع قضايا أو تظلمات ضد الدار، أو ضد لجان التحكيم، أو الاعتراض على قرارات اللجان، التي تعد نهائية وغير قابلة للمراجعة.

## لتدريب الأطفال في الصيف

## «أساسيات التمثيل» و«تصنيع الدمى» .. ورشتان بـ «البيادر»

تهدف إلى تدريب المشاركين من الأطفال على مهارات الخيال المسرحي والأداء الصادق للشخصيات المختلفة بما يتناسب مع أعمارهم، وسيشارك في الورشة عادل الجوهر وعبدالرحمن بوجيري، وأضاف أنه في نهاية الورشة سيتم تقديم مسرحية صغيرة من إنتاج الأطفال المشاركين، يتم فيها عرض مدى

يقدم مسرح البيادر ورشة للأطفال عن أساسيات التمثيل المسرحي، تقام الورشة بمركز المحرق الاجتماعي بإشراف المخرج أحمد جاسم، وتتمثل الورشة التي تقام بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية ضمن أنشطة مسرح البيادر موسم 2010، طول النشاط الصيفي. وأشار المخرج أحمد جاسم إلى أن الورشة

## ناقش استثمارات الغيب في الخطاب العربي المعاصر

## مشرف موقع «الجزيرة الوثائقية» في محاضرة بالأسرة

الغيب" لينتهي بالوقوف عند "بعض القوانين المحكمة في عملية الاستثمار في الغيب"، وهي بمثابة النتائج التي توصلت إليها الدراسة. وحسن مرزوقي هو ناقد تونسي ويبحث في مجالات الثقافة والميديا، وهو حالياً يشغل منصب مشرف الموقع الإلكتروني للجزيرة الوثائقية. وسبق له أن كانت له مشاركات ومحاضرات ثقافية في البحرين، إحداهما كانت في مركز كانوا الثقافي (المتقي الثقافي الأملي سابقاً) في العام 2004 وكانت بعنوان "خطاب الشتيمة في الثقافة العربية".

عبرها، مع وقفة على أمثلة مستقاة من الثقافة العربية الإسلامية، مستفيداً من المنهجيات التحليلية التي توفرها العلوم الإنسانية الحديثة. وعلق المرزوقي رداً على سؤال "مضمون الدراسة يحاول أن يجيب على السؤال التالي: كيف يمكن لجسم اجتماعي حامل لثقافة تقليدية أن يستمر في عالم متغير؟". فيما يسعى عبر الوقت المخصص إلى التركيز على أربعة محاور، وهي: "الاستراتيجيات الخطابية للاستثمار"، "الاستثمار في الغيب عبر التبادلات السوسولوجية"، "أنتروبولوجيا

احتضنت أسرة الأدباء والكتاب في مقرها أمس (الأربعاء) بمنطقة الزنج ندوة تحت عنوان "الاستثمار في الغيب". حاضر في الندوة الناقد التونسي ومشرف الموقع الإلكتروني للجزيرة الوثائقية حسن مرزوقي. وموضوع الندوة مستقى من أطروحة الدكتوراه التي يعمل عليها المرزوقي، والمزمع أن يناقشها قريباً في إحدى الجامعات الفرنسية. ويشغل الباحث من خلال أطروحته على فهم كيفية استثمار الأيقونات المقدسة في عالمنا المعاصر، والقوانين التي تستغل



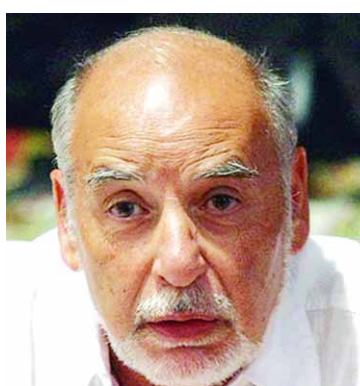
حسن مرزوقي

## بن جلون يحصد جائزة الأركانة العالمية للشعر

الأدب، حيوية احتفظت على رهاناتها البعيدة، وأمنت، في الإنجاز النصي، والتعائيش البناء بين السرد والشعر، وتمتعت الأول من أن يحجب الثاني، على نحو ما هو بين من عناصر تفاعلها وشأنه الظاهرة والخفية في مختلف أطوار مسار الكتابي الطويل.

نصف قرن - إقامة خصيصة بين شكلين إبداعيين، حيث عرف بن جلون كيف يدير حواراً سريراً بينهما. بما يُقوي وشأنه، بما مرسته النصية، ويجعل كلاً منهما يتغذى من الآخر، ويهذج الإقامة إنخرط الطاهر بن جلون في الكتابة من داخل حيوية سؤال

فاز الشاعر المغربي الطاهر بن جلون بجائزة الأركانة العالمية التي يمنحها بيت الشعر في المغرب. ويبدأ بن جلون كتابة الشعر قبل أن يقوده السرد نحو كتابة الرواية، ولكن من غير أن يتنكر لفتنة البداية الشعرية ووعودها، وهكذا أتاحت له الكتابة -على مدى قرابة



الطاهر بن جلون